

المشوق إلى الحج

تأليف / أبي بشار

بشير بن حسن بن قاهر الأيوبي

وفقه الله وسدده

وَعَلَّمَكَ الْكُتُبَ وَجَعَلَ

وَكَانَ أَفْضَلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

حقوق الطبع لكل مسلم . بشرط عدم التغيير في الكتاب

الطبعة الثانية

٦/ رمضان / ١٤٤٥ هـ

المشوق
إلى الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فهذه جملة من الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ في فضل الحج وشرفه، أضعها بين يدي إخواني عل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا وإياهم بذلك، فتكون لنا كالحادي والمشوق إلى بيته العتيق.

❖ يقول الإمام ابن القيم رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ ﴾ [الحج: ٢٦] وهذه الإضافة هي التي أقبلت بقلوب العالمين إليه وسلبت نفوسهم حبا له وشوقا إلى رؤيته فهو المثابة للمحبين يثوبون إليه ولا يقضون منه وطرا أبدا كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا له حبا وإليه اشتياقا فلا الوصال يشفيهم ولا البعاد يسليهم كما قيل:

أطوف به والنفس بعد مشوقة * إليه وهل بعد العناق تداني
وألثم منه الركن أطلب برد ما * بقلبي من شوق ومن هيمان
فو الله ما أزداد إلا صباة * ولا القلب إلا كثرة الخفقان
فيا جنة المأوى ويا غاية المنى * ويا منيتي من دون كل أمان

أبت غلبات الشوق إلا تقربا * * إليك فمالي بالبعاد يدان
وما كان صدي عنك صدمالة * * ولي شاهد من مقلتي ولساني
دعوت اضطباري عنك بعدك والبكا * * فلبى البكا والصبر عنك عصاني
وقد زعموا أن المحب إذا نأى * * سيلى هواه بعد طول زمان
ولو كان هذا الزعم حقا لكان ذا * * دواء الهوى في الناس كل أوان
بل إنه يلى التصبر والهوى * * على حاله لم يله الملوان
وهذا محب قاده الشوق والهوى * * بغير زمام قائد وعنان
أتاك على بعد المزار ولو ونت * * مطيته جاءت به القدمان

[بدائع الفوائد ٢ / ٢٨١].

أبو بشار

بشير بن حسن بن قائد الأيوبي

اليمن - المهرة - دار القرآن والحديث بحصوين

١٠ / ذي القعدة / ١٤٤٤ هـ

من سأل الله الحج بصدق كتب الله له ذلك وإن لم يحج

- [١]- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاِدِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ» متفق عليه.
- [٢]- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنيفٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشَّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» رواه مسلم.

فسير القلوب أبلغ من سير الأبدان، فكم من واصل إلى البيت ببدنه وقلبه منقطع عن رب البيت، وكم من قاعدٍ علي فراشه في بيته وقلبه متصلٌ بالمحل الأعلى كما قيل:

جِسْمِي مَعِيَ غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكُمْ * فَالْجِسْمُ فِي غُرْبَةٍ وَالرُّوحُ فِي وَطَنِ

فَلْيَعْجَبِ النَّاسُ مِنِّي أَنَّ لِي بَدَنًا * لَا رُوحَ فِيهِ وَلِي رُوحٌ بِلا بَدَنٍ

انظر: لطائف المعارف لابن رجب (ص: ٢٥١).



الحج ركن من أركان الإسلام ومبانيه العظام

[٣]- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». متفق عليه.



خير ما ركبت إليه الرواحل البيت العتيق

[٤]- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « إِنَّ خَيْرَ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاحِلُ مَسْجِدِي هَذَا، وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ » رواه الإمام أحمد وهو في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٤/

.(١٨٧)



له بكل خطوة يخطوها إلى البيت العتيق حسنة،
والأخرى تضع عنه خطيئة، ويرفعه الله بها درجة

[٥]- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فَإِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ إِذَا أَمَمْتَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ أَلَا تَرْفَعُ قَدَمًا أَوْ تَضَعَهَا أَنْتَ وَدَابَّتْكَ إِلَّا كُتِبَتْ لَكَ حَسَنَةٌ، وَرُفِعَتْ لَكَ دَرَجَةٌ» رواه الطبراني في الأوسط، وقال الإمام الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (١١١٣) حسن لغيره.

[٦]- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَوُمُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ مَا تَضَعُ نَاقَتَكَ خُفًّا وَلَا تَرْفَعُهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِذَلِكَ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْكَ بِهِ خَطِيئَةً، وَرَفَعَ لَكَ بِهِ دَرَجَةً» حسنه الإمام الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٢٨٩) وفي صحيح الترغيب والترهيب (١٠/ ٢).



مغفرة الذنوب

[٧]- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» متفق عليه، وفي لفظ مسلم «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله عند هذا الحديث: أنه يَشْمَلُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ. انظر: فتح الباري ٣/

٣٨٢.

«والرفث»: الجماع أو التعريض به أو القبيح من القول، وقال الأزهري: هي كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة.

«والفسوق»: المعاصي كلها.

«كيوم ولدته أمه»: يعنى: بغير ذنب.

انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٤/ ٤٦٢). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١١/ ١٥).



الحج يهدم ما كان قبله من الذنوب

[٨]- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، وفيه: أنه قال: «فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلَأُبَايِعَكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟ قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قَالَ: تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟ قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟» رواه مسلم.



الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة

[٩]- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» متفق عليه.

«والحج المبرور» هو: الذي لا رياء فيه ولا رقت ولا فسوق، ويكون بمال حلال. شرح

صحيح البخاري لابن بطال (٤/ ٤٣٥).



الحج المبرور من أفضل الأعمال بعد الجهاد في سبيل الله

[١٠]- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سُئِلَ النبي ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: إِيْمَانٌ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَّبْرُورٌ» رواه

البخاري.



أفضل الجهاد وأجمله الحج المبرور

[١١]- عن عائشة رضي الله عنها قالت: «يا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَا، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ»، وفي رواية: أنها قالت: «يا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَغْزُو وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ؟ فَقَالَ: لَكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ الْحَجُّ، حَجٌّ مَبْرُورٌ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها فَلَا أَدْعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم». رواه البخاري.

[١٢]- وعن عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ عَلَى النِّسَاءِ مِنْ جِهَادٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ» رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني في المشكاة برقم (٢٥٣٤). وفي إرواء الغليل (٩٨١).

[١٣]- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «جِهَادُ الْكَبِيرِ، وَالصَّغِيرِ، وَالضَّعِيفِ، وَالْمَرْأَةِ: الْحَجُّ، وَالْعُمْرَةُ» رواه النسائي، وحسنه الإمام الألباني في صحيح النسائي برقم «٢٦٢٦» وصحيح الترغيب برقم «١١٠٠».

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: وسماه جهادا لما فيه من مجاهدة النفس. فتح الباري لابن حجر (٣/ ٣٨٢).



المتابعة بين الحج والعمرة ينفيان الفقر والذنوب

[١٤]- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، وَالذَّهَبُ، وَالْفِضَّةُ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» رواه الترمذي وغيره، وصححه الإمام الألباني في صحيح الترغيب «١/١١٧»، وفي الإرواء «٢٥٢٤»، وفي الصحيحة «١٢٠٠».

[١٥]- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَدِيمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ». رواه الطبراني في الأوسط، وهو في السلسلة الصحيحة (١٠٨٥).



الحاج وفد الله

[١٦]- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَفَدَّ اللَّهُ ثَلَاثَةً: الْغَازِي، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ» رواه النسائي، وصححه الإمام الألباني في المشكاة «١٥٣٧»، وصحح الترغيب «١٦٥/٢» وصحح النسائي «٢٦٢٥».

والمعنى: السائرون إلى الله تعالى، القادمون عليه من المسافرين ثلاثة أصناف، فتخصيص هؤلاء من بين العابدين؛ لاختصاص السفر بهم عادة، وفيه إضافة تشریف لهؤلاء. حاشية السندي على سنن النسائي، ٥ / ١١٣.



الحاج يعطيه الله ما سأل

[١٧]- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ، وَفَدُّ اللَّهِ، دَعَاهُمْ، فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ». حسنه الإمام الألباني في صحيح ابن ماجه، والصحيحه «١٨٢٠».

«وفد الله»: الذين يفدون عليه لطلب كرامته. التنوير شرح الجامع الصغير (١١ / ٣٦).



الحاج في حفظ الله وكلاءه ورعايته

[١٨]- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ فِي ضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ خَرَجَ غَارِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ خَرَجَ حَاجًّا» أخرجه الحميدي في مسنده، وصححه الإمام الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٥٩٨).

«ثَلَاثَةٌ فِي ضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» أي: في حفظه وكلاءه ورعايته. فيض القدير (٣/ ٣١٩).



يَلْبِي مَعَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ

[١٩]- عن سهل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُلْبِي إِلَّا لَبَّى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ، أَوْ شَجَرٍ، أَوْ مَدْرٍ، حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا»
رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه الإمام الألباني في المشكاة « ٢٥٥٠ ». وفي صحيح الجامع الصغير زيادته برقم (٥٧٧٠) .



إذا لبى الملبى، أو كبر بشراً بالجنة

[٢٠]- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما أהלَّ مهلٌّ، ولا كبرٌ مكبرٌ إلا بشراً،

قيل: يا رسول الله، بالجنة؟ قال: «نعم». رواه الطبراني في الأوسط، وحسنه الإمام الألباني في الصحيحة برقم (١٦٢١) وفي صحيح الترغيب والترهيب برقم (١١٣٧).

«أهلٌّ»: أي رفع صوته بالتلبية، والمعنى ما رفع مُلبٌ صوته في التلبية أو مكبرٌ صوته بالتكبير إلا بشرته الملائكة بالجنة.



رفع الصوت بالتلبية من أفضل الأعمال

[٢١]- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:

«الْعُجُّ، وَالشَّجُّ» رواه ابن ماجه والترمذي، وحسنه الإمام الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٥٠٠) وفي مشكاة المصابيح برقم (٢٥٢٧).

«العج» رفع الصوت بالتلبية.

«الشج» سيلان دماء الهدي والأضاحي.



مباهات الله بالحُجّاج ملائكته في عرفة

[٢٢]- عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟» رواه مسلم.

قوله: «إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ»، أي يفاخر بهم، ويُظهر فضلهم، وحُسن عملهم.

مشكل الصحيحين (١ / ٥٦). البحر المحيط الشّجّاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (٢٤ / ٣٧٨).



خير الدعاء دعاء يوم عرفة

[٢٣]- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». رواه الترمذي برقم (٣٥٨٥) وهو في الصحيحة للإمام الألباني برقم (١٥٠٣).

قوله: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة» أي: لأنه أجزل إثابة وأعجل إجابة.
والمراد أن خير الدعاء ما يكون يوم عرفة؛ أي دعاء كان.



مسح الحجر الأسود والركن اليماني، يحطان الخطايا حطا

[٢٤]- عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه، قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: « مَا لِي لَا أَرَاكَ تَسْتَلِمُ إِلَّا هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، وَالرُّكْنَ الْيَمَانِي، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّ أَفْعَلَ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اسْتِلامَهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا ». رواه النسائي وغيره، وهو في صحيح الترغيب والترهيب (٢٦ / ٢). وصحيح أبي داود (١٥٥٤) للإمام الألباني.

وفي لفظ لأحمد: « أَرَاكَ تُزَاحِمُ عَلَى هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ، قَالَ: إِنَّ أَفْعَلَ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ مَسْحَهُمَا يَحُطُّانِ الْخَطَايَا ». رواه أحمد، وصححه الإمام الألباني في صحيح الترمذي (١ / ٤٩١)، وصحيح النسائي (٢ / ٣١٩)، وصحيح ابن ماجه (٢ / ٢٧).

[٢٥]- عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: « رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ الْحَجَرِ وَالتَّزَمَهُ، وَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِكَ حَفِيًّا ». رواه مسلم.

«حفيّا»: أي معتنيا.

والمعنى: أنه ﷺ كان معتنياً بشأن الحجر بالتقيل، والمسح، والكلام وإن كان خطاباً للحجر، فالمقصود إسماع الحاضرين؛ ليعلموا أن الغرض الاتّباع، لا تعظيم الحجر كما كان عليه عبدة الأوثان، فالمطلوب تعظيم أمر الربّ، واتّباع نبيّه ﷺ. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (٢٣ / ٤٨٧).



من طاف بالبيت واستلم الحجر الأسود شهد له يوم القيامة

[٢٦]- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في الحجر: «وَاللَّهِ لَيَسَعَنَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ، يَشْهَدُ عَلَى مَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍّ» ورواه الترمذي وصححه الألباني في المشكاة برقم «٢٥٧٨»، وفي الترمذي برقم «٩٦١».

[٢٧]- وعنه أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ: «نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ» رواه أحمد والترمذي، وصححه الإمام الألباني في الصحيحة برقم (٢٦١٨). والمشكاة برقم (٢٥٧٧).

فائدة: قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: اعترض بعض الملحدين على الحديث الماضي فقال: كيف سودته خطايا المشركين ولم تبيضه طاعات أهل التوحيد؟ وأجيب بما قال ابن قتيبة رحمته الله: لو شاء الله لكان كذلك وإنما أجرى الله العادة بأن السواد يصبغ ولا ينصبغ، على العكس من البياض. وقال المحب الطبري رحمته الله: في بقائه أسود عبرة لمن له بصيرة فإن الخطايا إذا أثرت في الحجر الصلد فتأثيرها في القلب أشد. فتح الباري (٣ / ٤٦٣).



الطواف بالبيت سبعة أشواط كعتق رقبة، ويمحوا الله به السيئات ويزيد الحسنات ويرفع الدرجات

[٢٨]- قَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ طَافَ أُسْبُوعًا يُحْصِيهِ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ كَانَ لَهُ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ» رواه الإمام أحمد وقال الإمام الألباني في صحيح الترغيب صحيح لغيره.

قوله: «أُسْبُوعًا يُحْصِيهِ»: أي سبعة أشواط يُعَدُّهَا.

[٢٩]- وَقَالَ رضي الله عنهما وَسَمِعْتُهُ ﷺ يَقُولُ: «مَا رَفَعَ رَجُلٌ قَدَمًا، وَلَا وَضَعَهَا إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ». رواه أحمد وهو في صحيح الترغيب للإمام الألباني.

[٣٠]- وَقَالَ رضي الله عنه وَسَمِعْتُهُ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا لَا يَضَعُ قَدَمًا، وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً، وَكُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ، وَرُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ». رواه ابن حبان في صحيحه وقال الإمام الألباني، صحيح لغيره، وهو في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٨).



الطواف حول البيت مثل الصلاة

[٣١]- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الطَّوْفُ حَوْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ، إِلَّا أَنْكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمَنَّ إِلَّا بِخَيْرٍ». رواه الترمذي والنسائي وغيرهما، وصححه الإمام الألباني في السلسلة الصحيحة (٦ / ٢٢٤) وفي الإرواء (١٢١) ، والمشكاة (٢٥٧٦).



يكتب له بركعتي الطواف عتق رقبة من بني إسماعيل

[٣٢]- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « وَأَمَّا رَكْعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَّافِ كَعْتَقِ رَقَبَةٍ مِنْ

بَنِي إِسْمَاعِيلَ » . رواه ابن حبان، والبزار، والطبراني، وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب، «٣/ ١٠».



الطواف بين الصفا والمروة، كعتق سبعين رقبة

[٣٣]- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالصَّافَا وَالْمَرْوَةِ بَعْدَ ذَلِكَ

كَعْتَقِ سَبْعِينَ رَقَبَةً». رواه ابن حبان، والطبراني في الكبير، وحسنه الإمام الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب (٢ / ٥).



الحاج له بكل حصاة يرمي بها الجمار تكفير كبيرة من الموبقات

[٣٤]- عن ابن عمر رضي الله عنهما وفيه: «وَأَمَّا رَمِيكَ الْجَمَارَ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرٌ

كَبِيرَةٌ مِنَ الْمَوْبِقَاتِ» رواه ابن حبان، والبزار، والطبراني، وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب، «١٠/٣».



نحرك مدخور لك عند ربك

[٣٥]- عن ابن عمر رضي الله عنهما وفيه: « وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَدْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ » رواه ابن حبان، والبخاري،

والطبراني، وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب، « ١٠ / ٣ ».



الحاج ينال الدعوة من النبي ﷺ بالرحمة والمغفرة

[٣٦]- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ»
قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ» متفق عليه.

[٣٧]- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ»، قَالُوا: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ:
«وَلِلْمُقَصِّرِينَ» متفق عليه.

«المحلقين» الذين يحلقون جميع شعرهم.

«المقصرين» الذين يقصون أطراف شعرهم.

قال النووي رحمته الله: فِي دُعَائِهِ ﷺ لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً بَعْدَ ذَلِكَ هَذَا
كُلُّهُ تَصْرِيحٌ بِتَفْضِيلِ الْحَلْقِ، وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْحَلْقَ أَفْضَلُ مِنَ التَّقْصِيرِ،
وَوَجْهُ فَضِيلَةِ الْحَلْقِ عَلَى التَّقْصِيرِ أَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الْعِبَادَةِ وَأَدْلُ عَلَى صِدْقِ النِّيَّةِ فِي التَّذَلُّلِ لِلَّهِ
تَعَالَى وَلِأَنَّ الْمُقَصِّرَ مُبْقٍ عَلَى نَفْسِهِ الشَّعْرَ الَّذِي هُوَ زِينَةٌ وَالْحَاجُّ مَأْمُورٌ بِتَرْكِ الزَّيْنَةِ بَلْ هُوَ
أَشَعْتُ أَغْبَرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. شرح النووي على مسلم (٩/ ٤٩).



يُعْطَى بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقَهَا حَسَنَةٌ، وَتُمْحَى عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ،
وَلَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

[٣٨]- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «وَأَمَّا حِلَاقُكَ رَأْسَكَ فَبِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةٌ، وَيُمْحَى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ» رواه ابن حبان، والبخاري، والطبراني، وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب، «١٠/٣».

[٣٩]- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «وَأَمَّا حَلَقُكَ رَأْسَكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَعْرِكَ شَعْرَةٌ تَقَعُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا كَانَتْ لَكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الطبراني في الأوسط، وقال الإمام الألباني في صحيح الترغيب والترهيب حسن لغيره.



الصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه

[٤٠]- عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيْمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيْمَا سِوَاهُ» رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه «١/ ٢٣٦»، وفي إرواء الغليل «٤/ ٣٤١».

وهذا ... ثواب عظيم؛ فإن من صَلَّى يوماً واحداً خمس صلوات، كانت أفضل من خمسمائة ألف صلاة، فتكون أفضل من الصلاة في مائتين وإحدى وثمانين سنة وستة أشهر تقريباً؛ لأن المصلي إذا صَلَّى خمس صلوات، كان ذلك عدد الصلوات في اليوم، فيكون بمائة ألف يوم تقسيم ثلاثمائة وخمسة وخمسين يوماً، عدد أيام السنة القمرية، والناتج يكون عدد السنين هكذا ١٠٠٠٠٠ يوم ÷ ٣٥٥ يوماً = ٢٨١،٦٩ سنة، وهذا فضل عظيم، وثواب كبير جليل، لمن وفقه الله تعالى للخير.



الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ بألف صلاة

[٤١]- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ» متفق عليه.

[٤٢]- عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ». رواه ابن ماجه، وأحمد، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه «٢٣٦ / ١»، وفي إرواء الغليل «٣٤١ / ٤».



صلاة ركعتين في مسجد قباء كأجر عمرة

[٤٣]- عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ

قُبَاءٍ، فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ » رواه النسائي، وابن ماجه، وصححه الألباني في صحيح النسائي «١/

١٥٠»، وفي صحيح ابن ماجه «١/ ٢٣٧».



ماء زمزم لما شرب له

- [٤٤]- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ» رواه ابن ماجه، وأحمد، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه «٥٩/٣» وفي إرواء الغليل (١١٢٣) والصحيحة (٨٨٣).
- [٤٥]- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ، فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطُّعْمِ، وَشِفَاءٌ مِنَ السَّقَمِ». رواه الطبراني في المعجم الكبير، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب «٤٠/٢»، وفي السلسلة الصحيحة (برقم ١٠٦٥).
- [٤٦]- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامٌ طُعِمَ». رواه مسلم.



الأجر على قدر النفقة والنصب

[٤٧]- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا فِي عُمْرَتِهَا: «إِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ قَدْرَ نَصَبِكَ وَنَفَقَتِكَ» رواه الحاكم، وهو في صحيح الترغيب والترهيب (٦ / ٢).

وفي رواية عنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّمَا أَجْرُكَ فِي عُمْرَتِكَ عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكَ». رواه الحاكم، وهو في صحيح الترغيب والترهيب (٦ / ٢).

قال العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: كلما زاد تعب الإنسان في العبادة بدون قصد منه زاد أجره، وليس من السنة طلب المشاق في العبادة لزيادة الأجر؛ لأن النبي ﷺ قال لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أجرك على قدر تعبك» ولم يقل اتعبي نفسك. لقاء الباب المفتوح (١٩١ / ٣٠).

فالحديث: ليس فيه دعوة لتكلف المشقة في العبادة، وإنما فيه تسلية للعابد في المشقة الملازمة للعبادة.



من خرج حاجاً فمات أجرى الله له أجر الحاج إلى يوم القيامة

[٤٨]- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ حَاجًّا فَمَاتَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ الْحَاجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ الْمُعْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ الْغَازِيِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» أخرجه أبو يعلى في مسنده، وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١١٦ / ٦).

[٤٩]- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: « أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلَا تَمْسُوهُ بِطَيِّبٍ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبًّا ». متفق عليه.



شفاعة النبي ﷺ لمن مات بالمدينة النبوية

[٥٠]- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَيَمُتْ بِهَا، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا». رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وهو في السلسلة الصحيحة (٦ / ١٠٣٤) وفي صحيح الجامع برقم «٦٠١٥» للإمام الألباني.



والحمد لله رب العالمين

فهرس

المقدمة:.....٥

- ١: من سأل الله الحج بصدق كتب الله له ذلك وإن لم يحج:.....٧
- ٢: الحج ركن من أركان الإسلام ومبانيه العظام:.....٨
- ٣: خير ما ركبت إليه الرواحل البيت العتيق:.....٩
- ٤: له بكل خطوة يخطوها إلى البيت العتيق حسنة، والأخرى:.....١٠
- ٥: مغفرة الذنوب:.....١١
- ٦: الحج يهدم ما كان قبله من الذنوب:.....١٢
- ٧: الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة:.....١٣
- ٨: الحج المبرور من أفضل الأعمال بعد الجهاد في سبيل الله:.....١٤
- ٩: أفضل الجهاد وأجمله الحج المبرور:.....١٥
- ١٠: المتابعة بين الحج والعمرة ينفيان الفقر والذنوب:.....١٦
- ١١: الحاج وفد الله:.....١٧
- ١٢: الحاج يعطيه الله ما سأل:.....١٨
- ١٣: الحاج في حفظ الله وكلاءته ورعايته:.....١٩
- ١٤: يلبي معه الشجر والحجر حتى تنقطع الأرض عن يمينه وشماله:.....٢٠
- ١٥: إذا لبى الملبى، أو كبر بשר بالجنة:.....٢١
- ١٦: رفع الصوت بالتلبية من أفضل الأعمال:.....٢٢
- ١٧: مباهاة الله بالحجاج ملائكته في عرفة:.....٢٣
- ١٨: خير الدعاء دعاء يوم عرفة:.....٢٤
- ١٩: مسح الحجر الأسود والركن اليماني، يحطآن الخطايا خطأ:.....٢٥
- ٢٠: من طاف بالبيت واستلم الحجر الأسود شهد له يوم القيامة:.....٢٦
- ٢١: الطواف بالبيت سبعة أشواط كعتق رقبة، ويمحو الله به السيئات ويزيد:.....٢٧
- ٢٢: الطواف حول البيت مثل الصلاة:.....٢٨
- ٢٣: يكتب له بركعتي الطواف عتق رقبة من بني إسماعيل:.....٢٩
- ٢٤: الطواف بين الصفا والمروة، كعتق سبعين رقبة:.....٣٠
- ٢٥: الحاج له بكل حصاة يرمي بها الجمار تكفير كبيرة من الموبقات:.....٣١
- ٢٦: نحرك مدخور لك عند ربك:.....٣٢
- ٢٧: الحاج ينال الدعوة من النبي ﷺ بالرحمة والمغفرة:.....٣٣
- ٢٨: يُعطى بكل شعرة حلقها حسنة، وتُمحى عنه بها خطيئة:.....٣٤

- [٢٩]: الصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه:..... ٣٥
- [٣٠]: الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ بألف صلاة:..... ٣٦
- [٣١]: صلاة ركعتين في مسجد قباء كأجر عمرة:..... ٣٧
- [٣٢]: ماء زمزم لما شرب له:..... ٣٨
- [٣٣]: الأجر على قدر النفقة والنصب:..... ٣٩
- [٣٤]: من خرج حاجاً فمات أجرى الله له أجر الحاج إلى يوم القيامة:..... ٤٠
- [٣٥]: شفاعة النبي ﷺ لمن مات بالمدينة النبوية:..... ٤١
- الفهرس:..... ٤٢